للروح الطاهرة لخاتم الأنبياء وأهل بيته الكرام . وعندما يريد الله أن يعرّف رسوله الأكرم يقول عنه إنه ليس شخصاً ذهب إلى المكتب وتعلّم عند بشر . لم يعلّم أحد رسول الله ﷺ بل علّمه الله فقط . وما علّمه الله لرسوله لم يكن عن طريق العين والأذن بل كان عن طريق الروح والقلب . ففي العلوم الحصولية التي هي زاد طريق المذاهب البشرية تسمع الأذن أولاً وبعد ذلك يفهم الفكر ذلك المفهوم ، أو تنظر العين أولاً إلى صفحة الكتاب وحينئذٍ يفهم الفكر ذلك المفهوم ، ولكن الذي يحصل لرسول الله ﷺ هو أن تشاهد روحه أولاً ثم ترى عينه وتسمع أذنه ﴿ **نزل به الروح الأمين * على قلبك** ﴾[1] إذا أنزل ملك الوحي والرسالة الإلهية القرآن على القلب المطهر للرسول الأكرم ﷺ فإنَّ رسول الله ﷺ يرى حقائق القرآن بروحه أولاً ثم يسمع بأذنه الشريفة ألفاظ القرآن الكريم التي هي بنفسها معجزة وكلمات وسور وآيات القرآن الكريم التي هي عين المعجزة الإلهية . فألفاظ القرآن غيبية لا من صنع عالم الشهادة ومحتواه أيضاً غيبي لا من صنع عالم الملك . ويلهم النبي ﷺ محتوى القرآن ثم يسمع ألفاظه ويرى الوحي ﴿**ما كذب الفؤاد ما رأى** ﴾[2] فأول اللقاء رؤية القلب ثم الرؤية بالعين والسماع بالأذن ﴿**ما زاغ البصر وما طغى**﴾[3] . وفي سورة النجم تفصيل لكيفية الوحي للرسول الأكرم ﷺ وفيها بيان لقسم من المعراج ﴿**فكان قاب قوسين أو أدنىٰ**﴾[4] أنه أي قرب قد وصل إليه رسول الله ﷺ ؟

---

(١) سورة الشعراء، الآيتين: ١٩٣ ـ ١٩٤ .
(٢) سورة النجم، الآية: ١١ .
(٣) سورة النجم، الآية: ١٧ .
(٤) سورة النجم، الآية: ٩ .